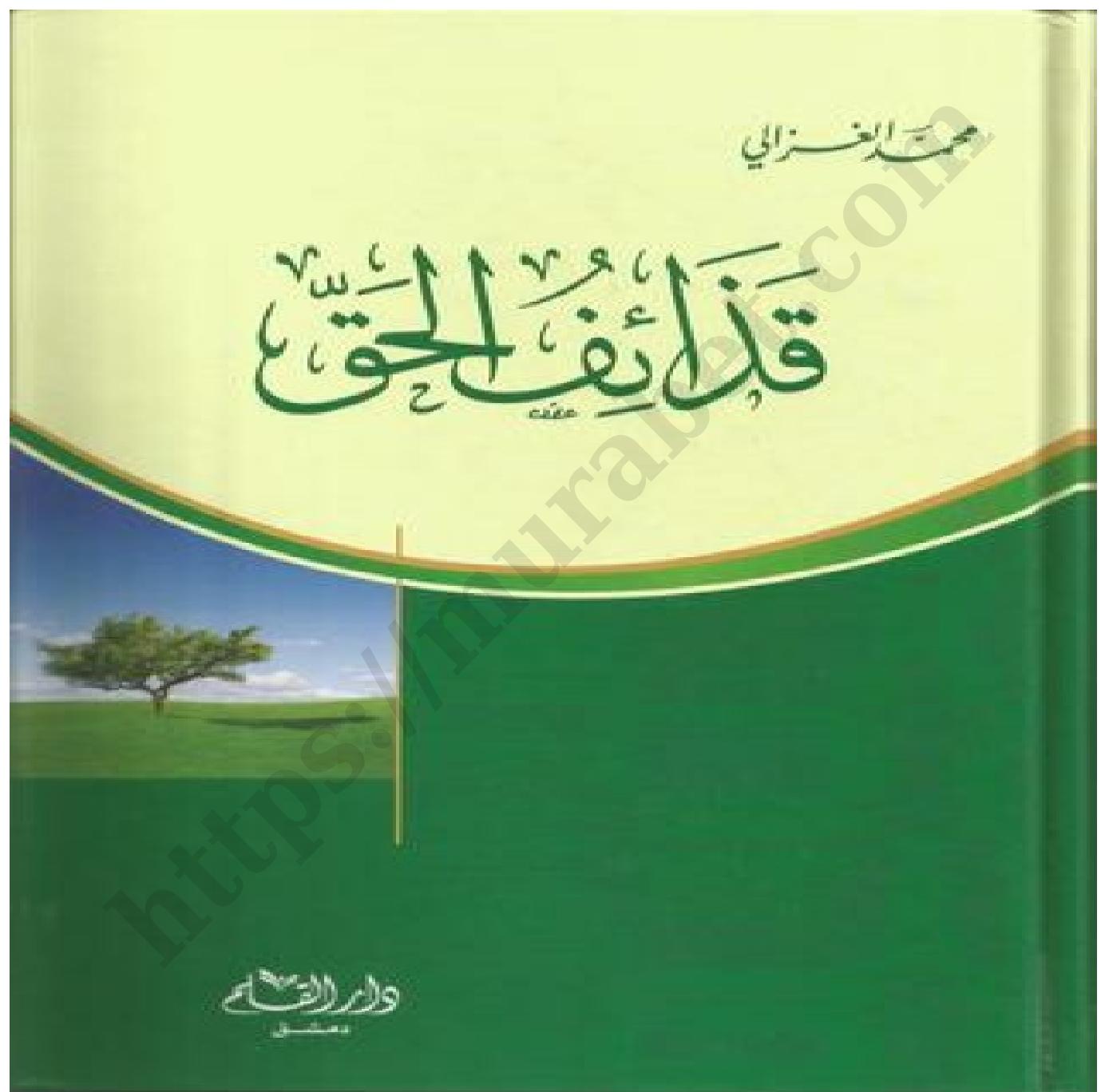


# قصة الله محبة و موقف الأنجل منها ج 2

الكاتب: محمد الغزالى



ولقينى أستاذ الظواهر الجوية بكلية العلوم فى جامعة القاهرة، ووجدنى ساخطاً العن التامر على التخريف وإشاعة الإفك، فقال لي: أحب أن تسمع لي قليلاً، إن الشعاع الذى قيل برؤيته فوق برج الكنيسة له أصل علمى مدروس، واقرأأ هذا البحث.

وقرأت البحث الذى كتبه الرجل العالم المتخصص (الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين الفندى)، واقتنعت به، وإنى أثبتته كاملاً هنا...:

" ظاهرة كنيسة الزيتون ظاهرة طبيعية.. .

" عندما أتحدث باسم العلم لا أعتبر كلامى هذا ردًا على أحد، أو فتحاً لباب النقاش فى ظاهرة معروفة، فلكل شأنه وعقيدته، ولكن ما أكتب هو بطبيعة الحال ملخص ما أثبتته العلم فى هذا المجال من حقائق لا تقبل الجدل ولا تحتمل التأويل، نبصر بها الناس، ولكل شأنه وتقديره ..

" ولا ينكر العلم الطبيعى حدوث هذه الظاهرة، واستمرارها فى بعض الليالى لعدة ساعات، بل يقرها ولكن على أساس أنها مجرد نيران أو وهج أو ضياء متعددة الأشكال غير واضحة المعالم، بحيث تسمح للخيال أن يلعب فيها دوره، وينسج منها ما شاءت الظروف أن ينسج من ألوان الخيوط والصور. إنها من ظواهر الكون الكهربائية التى تحدث تحت ظروف جوية معينة، تسمح بسريان الكهرباء من الهواء إلى الأرض عبر الأجسام المرتفعة نسبياً المدببة فى نفس الوقت، شأنها فى ذلك مثلًا شأن الصواعق التى هى نيران مماثلة، ولكن على مدى أكبر وشدة أعظم، وشأن الفجر القطبى الذى هو فى مضمونه تفريغ كهربى فى أعلى جو الأرض، ولطالما أثار الفجر القطبى اهتمام الناس بمنظره الرائع الخلاب، حتى ذهب بعض خطأ إلى أنه ليلة القدر، لأنه يتدللى كالستائر المزركشة ذات الألوان العديدة التى تتموج فى مهب الريح..

" ومن أمثلة الظواهر المماثلة لظاهرتنا هذه أيضاً - من حيث حدوث الأضواء

وسط الظلام - السحاب المضيئة العالية المعروفة باسم "سحاب اللؤلؤ" ، وهذا السحاب يضيء ويتلألأً وسط ظلام الليل، لأنّه يرتفع فوق سطح الأرض، ويبعد عنها بعد الكافي الذي يسمح بسقوط أشعة الشمس عليه رغم اختفاء قرص الشمس تحت الأفق، وتضيء تلك الأشعة ذلك السحاب العالى المكون من أبر الثلج، فيتلألأً ويلمع ضياؤه ويترنح وسط ظلام الليل ونقاء الهواء العلوى فيتغنى به الشعراء ..

" وتدكنا هذه الظاهرة كذلك بظاهرة السراب المعروفة، تلك التي حيرت جيوش الفرنسيين أثناء حملة نابليون على مصر، فقد ظنوا أنها من عمل الشياطين حتى جاءهم العالم الطبيعي "مونج" بالخبر اليقين، وعرف الناس أنها من ظواهر الطبيعة الضوئية ..

" ظاهرتنا التي تهمنا وتشغل بالكثيرين منا تسمى فى كتب العلم " نيران القديس المو " أو " نيران سانت المو "، ونحن نسوق هنا ما جاء عنها فى دائرة المعارف البريطانية التى يملكونها الكثيرون ويمكنهم الرجوع إليها: النص الانجليزى فى: Handy Volume Essue Eleventh Edition الصحفة الأولى من المجلد الرابع والعشرين تحت اسم: St. Elms Firs .. وترجمة ذلك الكلام حرفيًا: ..

" نيران سانت المو: هي الوجه الذى يلازم التفريغ الكهربى البطبى من الجو إلى الأرض. وهذا التفريغ المطابق لتفريغ " الفرشاة " المعروف فى تجارب معامل الطبيعة يظهر عادة فى صورة رأس من الضوء على نهايات الأجسام المدببة التى على غرار برج الكنيسة وصارى السفينة أو حتى نتوءات الأرض المنبسطة، وتصحبها عادة ضوضاء طقطقة وأذى ..

" وتشاهد نيران سانت المو أكثر ما تشاهد فى المستويات المنخفضة خلال موسم الشتاء أثناء وفي أعقاب عواصف الثلج ..

" واسم سانت المو هو لفظ إيطالى محرف من سانت " رمو " وأصله سانت أراموس، وهو البابا فى مدة حكم دومتيان، وقد حطمت سفينته فى 2 يونيو عام 304، ومنذ ذلك الحين اعتبر القديس الراعى لبحارة البحر المتوسط الذين اعتبروا نيران سانت الموسى بمثابة العلاقة المرئية لحمايته لهم، وعرفت الظاهرة

لدى قدماء الإغريق. ويقول بلن Biln في كتابه "التاريخ الطبيعي" أنه كلما تواجد ضوءان كانت البحارة تسميهما التوأمان، واعتبر بمثابة الجسم المقدس..

" على هذا النحو نرى أن أهل العلم الطبيعي لا يتحدثون عن خوارق الطبيعة، وإنما يرجعون كل شيء إلى قانونه السليم العام التطبيقي، أما من حيث انبعاث ألوان تميز تلك النيران، فيمكننا الرجوع إلى بعض ما عمله العلماء الألمان أمثال جوكل Gockel من تفسير الاختلاف في الألوان، فهو يبين في كتابه Das gewiter تكون الشحنة موجبة (اللون الأحمر)، أما أثناء تساقط صفائح ثلج فإن الشحنة ليست نادرة، ويصاحبها أزيز، ويغلب عليها اللون الأزرق.. " وفي كتاب الكهرباء الجوية Atmospheric Electricity لمؤلفه شوتلاند صفحة 38 نجده يقول: ..

" تحت الظروف الملائمة فإن القسم البارز على سطح الأرض كصوارى السفن إذا تعرضت إلى مجالات شديدة من حالات شحن الكهرباء الجوية يحصل التفريغ الوهجى ويظهر واضحًا ويسمى نيران سانت المو..

" قارن هذا بالأوصاف التي وردت في جريدة الأهرام بتاريخ 6 / 5 / 1968 .. (هيئه جسم كامل من نور يظهر فوق القباب الأربع الصغيرة لكنيسة الزيتون أو فوق الصليب الأعلى للقبة الكبرى أو فوق الأشجار المحيطة بالكنيسة.. الخ...) ..

" .. أما الألوان.. فقد أجمعـت التقارير حتى الآن على أنها الأصفر الفاتح المتـوهـج والأزرق السماوى) ..

" وعندما نرجع بالذاكرة إلى الحالة الجوية التي سبقت أو لازمت الرؤية الظاهرة، نجد أن الجمهورية كانت تجتاحها في طبقات الجو العلوى موجة من الهواء الباردة جداً الذي فاق في برودته هواء أوروبا نفسها، مما وفر الظرف الملائم لتولـد موجات كهـربـية بـسبـب عدم الاستقرار، ولكن فـروـقـ الجـهـدـ الكـهـربـيـ يمكنـ أنـ تـظـلـ كـافـيـةـ مـدـةـ طـوـيـلةـ..

" ويضيف ملهم Milham عالم الرصد الجوى البريطانى في كتابه "

المتيرولوجيا " صفحة 481 (أنه أحياناً تنتشر رائحة من الوجه..) وتفسيرنا العلمي للرائحة أنها من نتائج التفاعلات الكيماوية التي تصحب التفريغ الكهربى وتكون مركبات كالأوزون..

" وخلاصة القول أنه من المعروف والثابت علمياً أن التفريغ الكهربى المصحوب بالوجه يحدث من الموصلات المدببة عندما توضح في مجال كهربى كاف، وهو يتكون من سياں من الأيونات التي تحمل شحنات من نفس نوع الشحنات التي يحملها الموصل..

" والتفريغات الكهربية التي من هذا النوع يجب أن تتوقع حدوثها من أطراف الموصلات المعرضة على الأرض، مثل النخيل والأبراج ونحوها، عندما يكون مقدار التغير في الجهد الكهربى كافياً، بشرط أن يكون ارتفاع الجسم المتصل بالأرض ودقة الأطراف المعرضة ملائمة، ومن المؤكد أن الباحثين الأول أمثال فرنكلين لاحظوا مجال الجو الكهربى حتى في حالات صفاء السماء..

" وتحت الظروف الطبيعية الملائمة التي توفرها الأطراف المدببة للأجسام المرتفعة فوق سطح الأرض قد يصبح وهج التفريغ ظاهراً واضحاً..

" وقد ذكر " ولسون " العالم британский في الكهربائية الجوية أن التفريغ الكهربى البطىء للأجسام المدببة يلعب دوراً هاماً في التبادل الكهربى بين الجو والأرض، خصوصاً عن طريق الأشجار والشجيرات وقمم المنازل وحتى حقول الحشائش. وليس من اللازم أن ينتهي الجسم الموصل بطرف مدبب أو يبرز إلى ارتفاعات عظيمة..

" وقد يتساءل الناس: ..

" ... إن الظاهرة خدعت الأقدمين من الرومان قبل عصر العلم، ثم في عصر العلم فسر العلماء الظاهرة على أنها تفريغ كهربى، لكن التاريخ يعيد نفسه، فقد خدعت نفس الظاهرة الطبيعية أهل مصر، فأطلقوا عليها نفس الاسم الذى تحمله الكنيسة التى ظهرت النيران فوقها، ومن هنا ظن القوم خطأ أنها روح مريم عليها السلام..

" ... الظاهرة الطبيعية تحدث في الهواء الطلق أعلى المبانى والشجر ولا تحدث داخل المبانى، وهو عين ما شوهد، ولو أنها كانت روح العذراء لراحت

تظهر داخل الكنيسة بدلاً من الظهور على الأشجار والقباب..

"... الظاهرة الجوية يرتبط ظهورها ومكثها بالكهربائية الجوية، وعموماً بالجو وتقلباته، فهل إذا كانت روحًا يرتبط ظهورها بالجو كذلك؟؟.." .

"... الظاهرة الطبيعية لا تشاهد إلا عندما يخيم الظلام، بسبب ضعف ضوء الوهج بالنسبة إلى ضوء الشمس الساطع. ولكن ما يمنع الأرواح الطاهرة أن تظهر بالنهار؟؟.." .

"... إذا كانت نفس الظاهرة تشاهد في أماكن أخرى في مصر فما الموضوع؟" .

وحاول الدكتور محمد جمال الدين الفندي أن ينشر بحثه في الصحف فأبى، والغريب أنه لما نشر في مجلة الوعي الإسلامي " الكويتية منع دخولها مصر.." .

والأغرب من ذلك أن الأوامر صدرت لائمة المساجد ألا يتعرضوا للقصة من قريب أو بعيد!

وذهب محافظ القاهرة " سعد زايد " ليضع تخطيطاً جديداً للميدان، يلائم الكنيسة التي سوف تبني تخليداً لهذا الحدث الجليل.. وعلمت بعد ذلك من زملائي وتلامذتي أن لتجليات العذراء دورات منتظمة مقصودة.

فقد ظهرت في " الحبشة " قريباً من أحد المساجد الكبرى فاستولت عليه السلطة فوراً، وشيدت على المكان كله كنيسة سامقة!!

وظهرت في " لبنان " فشدت من أزر المسيحية التي تريد فرض وجودها على جباره وسهوله مع أن كثرة لبنان مسلمة.

وها هي ذى قد ظهرت في القاهرة أخيراً لتضاعف من نشاط إخواننا الأقباط كى يشددوا ضغطهم على الإسلام..

وقد ظلت جريدة " وطني " الطائفية تتحدث عن هذا التجلى المohoمن قريباً من سنة، إذ العرض مستمر، والخوارق تترى، والأمراض المستعصية تشفي، وال حاجات المستحيلة تقضى..

كل ذلك وأفواه المسلمين مكممة، وأقلامهم مكسورة حفاظاً على الوحدة الوطنية.

وسوف تتجلى مرة أخرى بدهة عندما تريد ذلك المخابرات المركزية الأمريكية. ولله في خلقه شئون ..

---

المصدر:

محمد الغزالى، قذائف الحق، ص 55

---

الكلمات المفتاحية:

#الأناجيل #الله-محبة

---

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

---